

## جزر القناة الإنجليزية

- ✿ حرب الاستاكوزا بين إنجلترا وفرنسا !
- ✿ العربي الوحيد في جينزى !
- ✿ كل الاحترام للنمل . . والتبجيل للفئران !
- ✿ مأساة الملياردير باركليز !

obeikandi.com

## حرب الاستاكوزا بين إنجلترا وفرنسا

القناة المائية التي تربط المحيط الأطلنطي ببحر الشمال يمثل جزء منها بحر المانش المعروف للعالم من خلال بطولات السباحة حيث يعبر أبطال العالم القناة من جنوبها إلى شمالها، أى من الشاطئ الفرنسى إلى الإنجليزى وبالعكس.

وهذه القناة اسمها القناة الإنجليزية، والجزر الواقعة بها اسمها جزر القناة الإنجليزية English Channel Islands وهذه الجزر كان يعيش فيها الفرنسيون قبل الحرب العالمية الأولى. لذلك فسوف نلاحظ أن أسماء الشوارع كلها فرنسية، والمواطنون فرنسيو الهيئة طوال القامة مهذبون والفتيات أجسامهن «سرحه» ممشوقة مثل راقصات البالية الروسيات.

والجزر فى القناة الإنجليزية تبعد عن العاصمة الإنجليزية لندن بمسافة تقطعها الطائرات الصغيرة (٩٩ راكب وأقل) فى ثلاثة أرباع الساعة، علما بأن الراكب عليه من باب الاحتياط أن يحمل أثناء رحلته كل أنواع الدواء التى تعيد المعدة إلى وضعها الطبيعى بعد أن تتقلب عاليها واطيها عدة مرات. مرة منها طبيعية فى رحلات الطائرات المروحية الصغيرة وعشر مرات للمطبات الجوية، والضباب الكثيف الذى يغازل الطيار ويرعش زكب المسافرين خاصة أبناء الشرق الأوسط الذين لم يعتادوا ركوب طائرات ملاكى سعة ٩ راكب.

### وعاء على

وأهم هذه الجزر هى جزيرة جينزى ، بالنطق وبالكتابة Guernsey، يعنى الرء ساكنه وهذا يدل على أن الجزيرة أصلها فرنسى، فالفرنسيون دائما بينهم وبين حرف الرء أو «الإر» قطيعه. الجزيرة مساحتها

٢٥ ميلا مربعا، والجزيرة مثل كل جزر العالم شوارعها ضيقة جدا يصل عرضها في بعض الأحيان إلى متر ونصف فقط، ومع ذلك فلأن الناس مهذبون متعاونون فهذه الشوارع الضيقة تحتل سيارتين متضادتين في الاتجاه، فكل سائق منهما يسعى لتمر السيارة الأخرى بأن يلزم أقصى يساره.. وطبعا نظام المرور انجليزي يعنى كل سيارة تسير على يسار الطريق وليس على يمينه كالنظام الذى تتبعه كل شعوب الفرنكفونية.

وجزيرة جينزى مبنية على أرض عدة تلال مرتفعة بينها مجموعة وديان وبذلك تكون كل الطرق فيها طالعة نازلة ولا تصلح للمشى على الأرجل. فالسعود مرهق، أضف إلى ذلك أن الطرق كلها مرصوفة بالطوب الأسمنتى فيشعر من يمشى ٣ أمتار عليه بأنه مشى ٥ كيلو.

والمعمار مثل كل دول أوروبا أكثر إلتزاما، بيوت صغيرة لا يحق للسكان أن يبنى بطراز غير المستعمل ، بها ولا يجوز له أن يطلى شباكا أو حائطا بلون غير الأبيض وربما يسمح أحيانا باللون الأصفر . ولأنها جزيرة، فالأراضي قليلة لذلك فإن المنزل يبلغ ثمنه لأهالى الجزيرة ٢٥٠ ألف جنيه استرليني أما إذا كنت ضيفا على الجزيرة ولست جينزاويا أصيلا فيصل ثمن المنزل فى هذه الحالة ٦٠٠ ألف جنيه، والغاوى ينقط بطاقيته!..

والغاوون لجزيرة جينزى كثيرون، فهى بنك للعالم بأكمله تؤمن الملايين والمليارات من أنواع العملة الصعبة الحارقة، لأنها جزيرة حرة، لا تنتمى رسميا إلى بريطانيا ولا إلى فرنسا ولكن تحكمها لجنة من أبنائها لهم أعين مفتوحة بل مفنجله تسمع دبة النملة فى الجزيرة، وتعرض على أى عمل مخالف للقانون.. بل للعرف الذى يلتزم به الجميع.

وجينزى بنك العالم لها عمله خاصة صحيح أنها تسمى جنيه استرليني ولها نفس قيمته ، وعليها صورة الملكة اليزابيث ملكة انجلترا، لكن شكل

الجنيه الجينزى يختلف عن الاسترليني تماما كما هو متبع مع الدول التى تشكل الإمبراطورية البريطانية والكونمونيث. وهذا الجنيه الجينزى لا يمكن التعامل به خارج الجزيرة ولا حتى فى لندن، بينما يمكن التعامل بالجنيه الإسترليني العادى فى جينزى. وكل ما يقلق انجلترا هو أن تدخل جينزى وباقى جزر القناة الإنجليزية ضمن الاتحاد الأوروبى فتشكل خطراً على الاقتصاد الإنجليزي، باعتبارها وعاءاً هاماً له. والعمل الأساسى لأهل جينزى هو السياحة. فالأوروبيون يصلون إليها بالطائرة والباخرة من كل دول أوروبا ينشدون الراحة والهدوء والهواء المنعش، وفى جينزى حوالى ١٥٠ فندقاً لاستقبال السائحين منها فندقان فقط خمسة نجوم، و ٦ فنادق ٤ نجوم و ١٨ فندقاً ٣ نجوم ولباقى نجمتان ونجمه واحدة.

وأهالى الجزيرة يعملون بالزراعة ويشتهرون بزراعة الورد والطماطم، ويقومون للمحصولين مهرجانين كل سنة مهرجان للورد فى شهر يولييه ومهرجان للطماطم فى أغسطس، والزبائن تذهب إلى جينزى لحضور مهرجان الورد كل عام. وتقيم إدارة المهرجان لهم مسابقات من يفوز بها يكسب بوكيه ورد يرسل إلى منزله وإنما كان مرة كل شهر لمدة عام كامل.

وإذا كان الورد الجينزاوى متميزاً فى ألوانه الزاهية ورائحته الجميلة، فإن الإقبال عليه قد أثر بوضوح على إنتاج الطماطم فى الجزيرة، وبدأ مهرجان الطماطم يتأثر وتتداعى عملية إنتاجه مع أنه كان أحد المحاصيل الهامة التى تصدرها الجزيرة لأوروبا.. يعنى حتى الطماطم الجينزاوية.. مجنونة أيضاً.

وفى جينزى أحسن أنواع اللبن فى العالم. فمراعيها متميزة والجاموس فيها والمعروف بـ «الكاوسيشل» أنواعه نادرة. حتى أن اليابانيين قد عرضوا شراء ٢٠٠ جاموسة من جينزى وقدموا ثمنها لها شيكا على بياض لتكتب إدارة الجزيرة الرقم الذى ترتضيه ثمنها لها فرفضت الإدارة وقالت الجاموس عندنا مايتاقلش بمال.

## حرب الاستاكوزا

أما جزيرة جينزى فهى مثل كل الجزر مليئة بالأسماك ومنتجاتها لكن فى جينزى تتميز بصيد أنواع متميزة من الكابوريا والجمبرى والاستاكوزا.

ومن المشاكل التى يواجهها الصياديون فى جزيرة جينزى وباقى الجزر فى القناة الإنجليزية، مشكلة الصيادين الفرنسيين فقد اعتاد أبائهم على الصيد فى القناة الإنجليزية وبيع ما يصطادون فى الأسواق الفرنسية، وطالب أهل الجزر بمنع الفرنسيين من الصيد فى قناتهم حتى يتركوا لهم الفرصة للصيد وبيع صيدهم فى أسواق فرنسا، لكن المشكلة ما زالت قائمة ولا أمل فى فك الاشتباك القائم فى القناة المائية، والتحرشات الفرنسية مع صيادى الجزر، مما يهدد بحرب جديدة بين البلدين هى حرب الاستاكوزا. وفى جزيرة جينزى لا ضرائب على المبيعات لكن إدارة الجزيرة تحصل ٢٠٪ من الأهالى كضريبة على الدخل.

وفى الجزيرة متحف عسكري هو المتحف الألماني الذى يحوى آثار الحرب العالمية الثانية عندما احتل الألمان الجزيرة.

وفى الجزيرة بعض الصناعات الدقيقة والمحلية التى تجذب السائحين منها صناعة الشمع بأشكال جذابة وبألوان مختلفة، كذلك صناعة النحاس وعمل أشكال مختلفة تستعمل فى الهدايا التذكارية وكتحف فى المنازل، وكذلك صناعة الذهب فى الأشكال المعتادة.

لم أصادف إنسانا عربيا فى جزيرة جينزى والجزر المحيطة، وأكثر ما أسعدنى هو عثورى على مصرى واحد فى هذه الجزيرة، اسمه رضا كريم، ويمتلك فندقا فى شارع هوتفيل اسمه «كابتن كوك أوتيل». وهو

رجل نشيط وطنى، متدين ونموذج مشرف للعرب جميعا يمثلهم فى هذه المناطق البعيدة عن أفكارنا وعيوننا.

دعانى رضا فى يوم سبت يعنى يوم الإجازة الأسبوعية للاستماع إلى ابنه وهو يعزف على آلة الكلارنيت مع مدرسته، وقد تحدد الموعد لذلك فى منتصف النهار تماما.

الساعة ١٢ إلا خمس كنت جالسا فى صالة مسرح الجزيرة والساعة ١٢ تماما سعد عمرو مع زملائه، وعزفوا بعض المقطوعات المحلية، ومؤلفات بسيطة من الموسيقى الكلاسيكية العالمية.

ومن البرنامج الذى طبعته إدارة الجزيرة، يظهر أن كل يوم سبت يشترك بالعزف حوالى ٨٠٠ طفل وطفلة من أبناء جينزى اختاروا الموسيقى كهواية يدرسونها فى مدارسهم حسب أعمارهم التى تبدأ من أربع سنوات إلى السابعة عشرة والبرنامج مستمر ١٢ ساعة تبدأ فى العاشرة صباحا.

وتخصص إدارة الجزيرة نصف ساعة لكل سنة دراسية من كل مدرسة لتعزف فيها ما تعلمته من حصص الموسيقى بإشراف أساتذة متخصصين، وهى تدعو مواطنيها لمشاهدة أبنائهم كما تحثهم للانضمام إلى جماعة أصدقاء الأطفال العازفين، فإذا لبوا الدعوة، وجدوا فى انتظارهم أكثر من وسيلة ليتبرعوا من خلالها لدعم الجمعية لتستطيع تأدية واجبها الفنى تجاه أبناء الجزيرة والوطنى تجاه مجتمعهم.

وتشجيعا من الإدارة للأطفال الهواة تتابع مستوياتهم الفنية، وفى كل حفلة تقيمهم من خلال متخصصين بدرجة من عشرة ومن يحصل على ٨ من عشرة، ينضم إلى أوركسترا الجزيرة، وفى ذلك شرف كبير للطفل، ومكافآت سخية أيضا، لذلك فهو هدف كل لاعب موسيقى أغلى من هدف الحصول على الكأس والدورى لأى لاعب كرة.

شاهدت أطفالا فى الخامسة يعزفون على آلات الكمان، وصبايا فى الثانية عشرة يلعبون على آلات التشيللو والكوترباص، أما آلات النفخ المختلفة فقد استطاع أطفال صغار ترويضها رغم صغر السن وضعف النفس.

مثل هؤلاء الأطفال لو وقفوا فى إستاد جينزى أو حتى ملعب ويمبلدون لأداء النشيد القومى الإنجليزى، هل تتصور أن تستمع منهم إلى نشاذ؟ وإذا قرروا شراء «كومباكت ديسك» للاستمتاع الشخصى، هل يدفعون فلوسهم فى أغان مريضة بلهاء!؟

### توت عنخ آمون كيف عبر المانش ؟

وتابعت التجربة فى مدرسة أخرى من مدارس نفس الجزيرة، وهى جزيرة جينزى أو Guernsey.

فقد علمت إدارة Ladies College أو كلية البنات. فى الجزيرة أن تلميذة مصرية ٩ سنوات تزور جزيرتهم، فدعوها لقضاء يوم كامل فى المدرسة مرافقة لابنة خالها التلميذة فى مدرستهم وفى نفس الفصل الدراسى، والسبب الرئيسى للدعوة هو وجود التلميذة المصرية فى موعد وافق بالمصادفة احتفال الفصل الذى تنتمى إليه التلميذة صافى ابنة خال ابنتى، وهى فى نفس عمر ابنتى ونفس السنة الدراسية - وافق احتفال الفصل بمصر على مدى شهر إبريل كاملا..

وتكرمت إدارة المدرسة بدعوتى لأكمل ما شاهدته فى مدرسة عمرو وتجربتها الموسيقية..

على الحائط الخلفى للحجرة الدراسية علم مصر بحجمه الطبيعى، ومعه فانوس رمضان وبعض الملابس القومية وعلى الحائط الأيمن وضعوا عددا من

الصور الفرعونية المرسومة على جدران المعابد وعلى الحائط الأيسر وضعوا صوراً كبيرة للهرم وأبى الهول وتوت عنخ أمون أما السبورة فكتبوا عليها اسم ابنتي وكلمة مصر، وبجوار السبورة، وجدت عدداً هائلاً من الكتب التي تدور عناوينها عن مصر والمصريين والعصر الفرعوني وهكذا..

وقفت ابنتي أمام التلميذات وهي مدرسة للبنات فقط فالاختلاط ممنوع في كل مدارس الجزيرة تمشياً مع التقاليد الانجليزية العتيقة. سألوها عن مصر، وماذا ترى فيها وفي أي بلادها ولدت. وما هو الجميل، ومن أصحابها، وأين تتعلم.. و.. و..

وانتهى الدرس المفتوح عن مصر. وبدأت الفسحة. تجمعت التلميذات في مخزن ملحق بالمطعم. وحملت كل منهن علبة الأكل الخاصة بها والتي أحضرتها من المنازل. واتجهن إلى المسرح..

المسرح صغير له ستارة زيتونية اللون، وبها نظام صوتي حديث، وعلى يسار الستارة لوحة كتبت عليها عبارة «موسيقى اليوم لـ...» والمفروض أن يكتب عليها اسم مؤلف القطعة الموسيقية التي سوف يتناول الأطفال طعامهن بمصاحبتها. وعلى جنبات المسرح لوحات فنية وتوجيهات لأولياء الأمور بعدم التدخين..

وقفت التلميذات في وضع الاستعداد، وبعد إشارة البدء من المشرفة على المسرح الذي هو نفسه المطعم، بدأت في شكر الله والدعاء بأن تدوم عليهن النعمة التي سوف يأكلونها. ثم انطلقن للأكل في هدوء وذوق مستمتعين بالبرنامج الفني أكثر من متعهتهن بالأكل.

وعلى باب المسرح أو المطعم، اصطفت أعداد من العلب التي يوضع بداخلها آلات الكمان، في شكل يشابه تصاف البنادق في سلاحك جناب عمدة بلدنا، وأمامها لوحتان واحدة تحمل في شكل جدول تاريخ

أعياد ميلاد تلميذات المدرسة كل حسب شهر ميلاده واللوحه الثانية للموسيقى، فيها اسم أعضاء الفرق، والآلات التى يعزفن عليها وموعد البروفات..

هذا عن التربية الموسيقية، أما عن رغبة مدارس الأطفال فى إحدى الجزر البعيدة فى معرفة تاريخنا. فيجب أن نرد عليه بتزويدهم بمعلومات وصور جذابة تساعدهم فى تكملة المهمة العظيمة، وهذا ما فعلته بالفعل.

## العربي الوحيد في جينزى

فى واحدة من زيارتى لجزيرة جينزى، اتجهت إلى مكتب الصحافة لأشترى بعض الصور للمهرجانات الصيفية التى تقيمها إدارتها، وفى اليوم التالى أتصل بى صحفى من الجريدة التى تصدرها الجزيرة بعنوان «جريدة جينزى المسائية والنجوم» وطلب أن يلتقى بى بإعتبارى أول كاتب عربى يزور جزيرتهم، ويكتب عنها قال لى المحرر فى حديث نشرته صحيفته، ماذا أعجبك فى جزيرتنا؟ قلت: الحب والجمال، فالناس يحبون بعضهم، حتى أن شوارع الجزيرة الضيقة جدا، لا تضيق بسياراتهم التى تسير فى اتجاهين، والخضرة والأصالة تلف كل الشوارع، والورود والأمان أهم ملامحها، أما نظام التعليم فى مدارس الجزيرة بكافة مراحلها فيعمل على صنع إنسان سليم عقليا وبدنيا.

كانت جزر القناة فرنسية الهوية منذ نشأتها منذ آلاف السنين وكان سكانها يتكلمون اللغة الفرنسية الخاصة التى يتكلمها شعب شمال غرب فرنسا وهى اللغة التى يسموها «الباتوا» لغة البرتانى أول سكان غرب فرنسا، وترسل إذاعة جينزى يوميا حتى الآن بهذه اللغة برنامجا يوميا لكبار السن الذين كانوا يتكلمون «الباتوا».

أثناء الحرب العالمية الثانية، استعمرت القوات الألمانية الجزيرة وبنوا فيها مستشفى لهم تحت الأرض، كما بنوا بعد ذلك متحفا حربيا يسجلون فيه عملياتهم العسكرية فى الحرب من خلال مواقعهم فى جينزى، واعتبرت انجلترا تدخلها للسيطرة على جينزى أمرا استراتيجيا بعد أن إتهمت فرنسا بالتهاون، وأصبحت منذ ذلك التاريخ تفرض تبعيتها على جزر القناة الإنجليزية.

وفى شهور الصيف تعلن إدارة الجزيرة بين الوقت والآخر عن مهرجانات شعبية تقام على الشواطئ وفى قلب الجزيرة، تعرض فيها مسابقات وألعاب وتسابى، كما تقام العروض الموسيقية فى الهواء الطلق. فى حالة عدم هجوم الأمطار التى لا تنقطع كثيرا عن شوارعها.

### مسابقات الورود

أما مسابقة الزهور، فهى أجمل ما فى هذه المهرجانات الصيفية، كذلك مهرجان الورود الذى يقام كل صيف، وتنظمها جمعيات خاصة فى الجزيرة على أن تقدم لها إدارة الجزيرة الخدمات اللازمة والتنظيم، وتشارك أهالى الجزيرة فى المسابقة، ومن يستعد لها ويريد الاشتراك يبلغ إدارة - الجمعية الخاصة التى تنظمها - باسمه وعنوان منزله، وتعلن الإدارة عن قائمة المتسابقين لأهالى الجزيرة، وضيوفها من السائحين، ويمثلون لجنة التحكيم، تزور اللجنة الجماهيرية المتسابق فى منزله وبعد شرب القهوة، يتطلع الأعضاء على نشاط المتسابق فى زراعة الورد فى حديقة منزله وتنسيقه فى منزله ألوانه وأنواعه. ويكتب السائح أو المواطن تقريره الذى يسلمه لإدارة الجمعية.

تعلن إدارة الجمعية النتيجة بناء على التقارير التى تصلها، وتتسلم الأسرة الفائزة جائزتها المالية فى حفل عام.

ومهرجان الورود، تعده أيضا جمعيات خاصة من أهل الجزيرة، تشكل بهدف حماية البيئة، وموعده من شهر مايو إلى شهر سبتمبر وهو موسم الورد فى الجزيرة.

فى المهرجان تشارك الشركات والجمعيات والأسر فى عرض عام يتبارى فيه الجميع فى تقديم أشكال طريفة وضخمة من الورد الخالص تحملها

السيارات، وتحضرها الجماهير ولجنة التحكيم، ومكان العرض أحد الميادين بوسط الجزيرة.

أما الجائزة الأولى فمقدارها ألف جنيه استرليني.

## بلد هوجو

ويعتز أهل جزيرة جينزى بأن احد شوارع جزيرتهم كان يعيش فيه الشاعر الفرنسي الثائر، فيكتور هوجو، صاحب قصة «البؤساء» المشهورة عالميا، والتي أنتجت فى أكثر من فيلم ومسرحية فى أكثر من دولة.

ولد فيكتور هوجو عام ١٨٠٢، وانحاز للفقراء والبؤساء ضد الاقطاع والحكم الجائر، فنفاه ملك فرنسا إلى جزيرة جيرسى، ولم يطب له العيش فيها طويلا، ونقل نفسه عام ١٨٥٥ على قارب صغير إلى جزيرة جينزى مع مديرة أعماله، وأستأجر فيها المنزل رقم ٢٠ شارع هوتفيل حيث عاش مع زوجته وأبنائه الصغار.

فى هذا المنزل أكمل هوجو كتابه «قصة البؤساء» ثم بدأ فى قصة عن العاملين فى البحر إستوحى شخصياتها من عمال جينزى، فلما توفر المال اشتري البيت رقم ٣٨ فى نفس الشارع، واسماه منزل «هوتفيل» وطلب أن تكون ديكوراته على الطابع الشرقى، وأبوابه لها شكل أبواب قصره فى ميدان فوسجى بباريس.

فى الجزيرة كان يقضى وقتا طويلا فى التفكير والتدبير والكتابة، ومنع نفسه عن الخمر، وأقام الحفلات التى دعى إليها فقراء الجزيرة، وكان يوزع عليهم الملابس والأحذية.

وعاد إلى باريس وأعتبر منزل «هوتفيل» مقرا صيفيا له.

توفى أولاد فيكتور هوجو فى حياته، ولم يبق منهم إلا ابنته الصغرى أدل، فلما توفى هو ١٨٨٥، تنازلت ابنته، وأحفاده أبناء جورج ابنه عن المنزل الذى عاش فيه الشاعر الكبير من ١٨٦٥ إلى ١٨٧٥ لمدينة باريس، فحوله عمدتها إلى متحف، له حصانة دبلوماسية، ويرفع فوقه العلم الفرنسى، يفتح أبوابه للجمهور من أول أبريل إلى آخر سبتمبر من كل عام، بتذكرة قيمتها للكبار أربعة جنيهات، وذلك يعكس تقدير واهتمام الشعب والسلطات الفرنسية بهذا الأديب والشاعر المفكر، التى أطلقت اسمه على أحد شوارع مدينة «مونتو» على الريفيرا الفرنسية، وأيضاً على أحد شوارع العاصمة باريس.

## كل الاحترام للنمل .. والتبجيل للفئران !

وأهل جينزى فيهم بساطة وسماحة الفلاحين ولهم نفس القلوب الرقيقة ومن العرف السائد فى جزيرتهم، والذي يتخذ شكل القانون، منع ذبح الدجاج والبط والأوز، والخراف وكل أنواع الطيور أو الحيوانات، فى المنازل، ضمانا لعدم تعذيبها، فإذا كان ذلك ضروريا فيجب أن يكون فى المجزر الرسمى، ويقم بعملية الذبح متخصصون.

والنمل والفئران فى الجزيرة لها حماية، فللنملة كل الاحترامات والفئران مبعجة، وإذا اضطر أحد للتخلص من فأر، فلا بد أن يتبع أسلوبا خاصا يضمن عدم تعذيبه وهم ينتجون أنواعا من سم الفئران، تؤدى إلى الموت البطيء، ثم العلبة منه يصل لتسعة جنيهات، يعنى غالى، لكن الحفاظ على مشاعر الفئران واجب، ثم إن القطة الجميلة صديقة للإنسان وهى تحب لحم الفأر، فماذا لو أكلت قطة فأرا مات مسموما؟.. سوف ينالها أذى.

وهم يقدرون القطة، يقولون أن أحد المواطنين لاحظ أن قطة الجيران تتسلل لتشارك قططه الطعام، فتربص بها وربط رجليها بخيط ثم أطلقها للشارع حتى لا تعود، رآها أحد المارة فأبلغ الشرطة التى أحضرت الجانى، وقدمته للمحاكمة، وحكم عليه بغرامة ٦٠٠ جنيه تقدم لصاحب القطة المضار، وعدم اقتناء قطط لمدة خمس سنوات وما أوجع المتهم هو الحكم بمصادرة قططه وتجريسه فى الصحف.

## مأساة الملياردير باركليز

ويجاور جزيرة جينزى عدة جزر صغيرة أقربها جزيرة «لى هو» ويذهب إليها أهل جينزى بالقوارب وأحيانا بالأرجل. وهى ليست نكته ولا غلظه مطبعية، فالانتقال بين الجزيرتين بالأرجل يتم فى يومى السبت والثلاثاء من كل أسبوع عندما تتم عملية الجزر فى القناة الإنجليزية المعروفة بالمد والجزر، فعند المد تصل المياه إلى شواطئ الجزيرة، وعند الجزر ينخفض منسوب المياه فى الجزيرة حتى يمكن المشى فى المياه على الأرجل.

ومن الجزر أيضا، «هيرم Herm» وهى جزيرة للاستحمام والصيد، والمشى، أما السيارات بأنواعها فممنوعة من دخولها. مساحتها ميل ونصف فى نصف ميل ومن ابنائها المشهورين الأديب سيركومتون ماكنزى. وجزيرة أولدنسى Alderney (لاحظ حرف الراء ساكت) وهذه الجزيرة اكتسبت مؤخرا شهرة فى أوروبا، حيث توافد إليها ٩ آلاف سائح لمتابعة الكسوف الكلى للشمس فى أغسطس عام ١٩٩٩، رغم أن سكانها الأصليين لايزيد عددهم عن ٢,٤٠٠ نسمة أما مساحتها فلا تزيد عن ٣,٥ ميل فى ١.٥ ميل.

وجزيرتى سارك Sark وبريكو. والأخيرة يملكها شقيقان هما باركليز إخوان وقد بنيا فى الجزيرة قصرا تكلف مائة مليون جنيه استرليني أحضر المهندس الذى بناه كل خامات البناء والتشطيب من دول العالم كله، كل دولة حسب ما اشتهر عنها من خامات والمشكلة التى يواجهانها أن القصر سوف يؤول بعد وفاتهما إلى إدارة الجزيرة، فالقانون السائد فيها هو نفس القانون المعمول به فى جزيرة سارك، وفيه أن البنات لا تترث والدها وإنما الولد فقط من حقه الميراث، وهما لم ينجبا أولادا وبذلك يعود هذا القصر

الكبير الذى استغرق بناؤه ٤ سنوات بدأت عام ١٩٩٤ وتكلف مبلغا من الاسترليني يساوى ميزانية بعض الدول فى العالم النامى أو الثالث، يعود بعد رحيل صاحبيه إلى الإدارة وإذا رأت الإدارة أن تسمح لبناتهما بالبقاء فيه فيكون ذلك مقابل إيجارا ولدة محده. وطبعاً فإن باركليز برازر يخبطون رأسيهما كل يوم فى الحائط، ويأريتهم كانوا بنوه فى مصر.

وجزر القناة الإنجليزية الصغيرة تمثل بلوك حول جزيرة جينزى أكبر الجزر فى القناة ولذلك يطلقون عليها بلوك أوف جينزى . أما أكبر الجزر فى القناة الإنجليزية فتسمى جزيرة جيرسى Jersey وهى أكبر الجزر من حيث المساحة إذ تبلغ ٤,٥ ميلا مربعا وتبعد مسافة عن جينزى تقطعها البواخر الصغيرة فى ساعة زمن، وبها عدة بنوك ومتاجر، وفيها حديقة للحيوانات بها عدد من الحيوانات النادرة، ومستشفى لعلاج الحيوانات.

وبالطبع فحركة الطيران الأوربى لا يمكن أن تتجاهل هذه الجزر الصغيرة حجما الكبيرة جدا من الناحية الاقتصادية. فرغم أن الحركة الأساسية بينهما وبين دول أوروبا يعتمد على البواخر التى ترسو فى ميناء سان بيتر فى جينزى، أو ميناء سان هيلير فى جيرسى إلا أنه يوجد مطار فى كل من الجزيرتين لا تهدأ حركة الطيران منهما وإليهما كذلك. فإن فى جزيرة «أولدى» مطار ثالث.

إنها جزر الفلوس والسهر والقمر والصيد الباركيو والمايوهات الساخنة بلا فضولين ولا بصاصين فالحرية فيها كاملة ولا اعتراض إلا على ما يخالف قوانين الأخلاق العامة وممنوع فيها الاعتداء على حرية الآخرين.